عدد خاص يصدر عن صحيفة
14 أكتوبر
زنابق
ملحق خاص بحملة التوعية الوطنية عن أطفال الشوارع
الأربعاء 13 يونيو 2012م ▫ 16 صفحة
٦

حماية الأطفال في حالة الطوارئ

إحاطة الأطفال بمساحات صديقة وإدماجهم في الحياة الطبيعية

نعائم خالد

عاشت محافظة تعز خلال العام الماضي فترة قاسية بسبب الأوضاع السياسية المضطربة التي شهدتها الساحة اليمنية وكان الأطفال أكثر الفئات التي عانت تبعاتها، حيث تعرض الكثير منهم إلى العنف الجسدي والنفسي وغيرها من الانتهاكات, ونتيجة لانشغال الكبار بالأوضاع فإنهم لا يدركون العنف الموجه للأطفال الذين يتأثرون سلبا وتنعكس هذه الآثار على حياتهم مستقبلا.

إن إعادة الطفولة إلى الحياة الطبيعية وانتشالها من تحت ركام الصراعات، كان هدف مشروع حماية الأطفال في حالة الطوارئ في محافظة تعز الذي يعد أحد المشاريع التي تدعمها منظمة الأمم المتحدة للطفولة اليونيسيف ونفذته مؤسسة صناع المستقبل في المحافظة.

الأطفال يتحملون وطأة الموقف السياسي

وفي تصريح لها قالت جيرت كابلير مديرة منظمة اليونيسيف للأمومة والطفولة في اليمن إن الأطفال يتحملون الوطأة الأكبر للموقف السياسي في اليمن، وكانت اليمن ضمن منظومة الدول التي وقعت على العديد من الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل، ووفق هذه الاتفاقيات كان لزاما أن يتم تطبيق مواد الاتفاقية ، حيث طالبت المادة التاسعة والثلاثون من الاتفاقية جميع الدول الأطراف بأن تتخذ كل التدابير المناسبة لتشجيع التأهيل البدني والنفسي وإعادة الاندماج للطفل الذي يقع ضحية أي شكل من أشكال الإهمال أو الاستغلال أو الإساءة، وجميع مواد الاتفاقية تقريباً تدور حول حماية الطفل من(العنف) المباشر وغير المباشر.

وأشارت إلى أنه نتيجة لتعرض الأطفال للمعاناة النفسية والجسدية جراء الأزمة السياسية في اليمن قامت منظمة اليونيسيف بدعم مشروع حماية الأطفال في حالة الطوارئ الذي نفذته مؤسسة صناع المستقبل في محافظة تعز، لرفع التوعية بحقوق الأطفال والتعامل معهم في حالة الطوارئ، وإدماج الأطفال في الحياة الطبيعية بخلق مساحة صديقة للأطفال من الترفيه بعيدا عن الصراعات والأزمات السياسية .

من جانبها تحدثت الأخت تغريد الدبعي المدير التنفيذي لصناع الحياة بتعز عن تفاصيل المشروع قائلة" من خلال المشروع نفذنا ورش توعية لعدد600من الآباء والأمهات ، كما استهدفنا 613 من أولياء الأمور في عملية التوعية، وقمنا بنزول ميداني لرصد الانتهاكات لعدد 60 أسرة خلال العام الماضي.

مساحات آمنة للطفل

وأضافت "خلال هذا العام قمنا بتدريب 40 شخصا من فريق العمل، و20 من عقال الحارات على كيفية التعامل مع الأطفال في حالة الطوارئ، وقمنا بتشكيل لجان مجتمعية للرصد، ورصدنا عدد (1700) حالة انتهاك تعرض لها الأطفال تحت سن الثامنة عشرة (200) إناث و(1500) ذكور، ومن خلال النزول الميداني لعدد90 أسرة في المناطق الأشد تضرراً للمعاينة وقد تم رصد الحالات في تلك المناطق.

كما نفذنا أنشطة ترفيهية واستهدفنا 35 منطقة، حيث وزعنا الألعاب وأدوات الترفيه على حديقة التعاون وحارة المسبح ووادي القاضي ومركز ذات النطاقين في عصيفرة ومركز جمعية التكافل في جولة القصر وحارة وادي صالة ، مسجد التوحيد – الجمهوري ، مركز الصديق ، حارة الأجينات ، مركز الرميصاء ، مسجد الصفاء – كلابة ، مسجد الدعوة ، حارة المطار القديم ، حارة القصر الجمهوري ، مسجد السقا ، مسجد الرحمة ، مدرسة عمار بن ياسر ، مسجد الهدى ، مسجد الهادي، مركز الشوكاني الصيفي ، مسجد الحكيمي و مدرسة الشهيد أحمد فرج في المطار القديم - مسجد الإمام البخاري الضربة - مسجد عمر بن عبدالعزيز الكمب - مسجد بازرعة العسكري ، وبلغ عدد المستهدفين 2121 طفلا وطفلة، وقمنا بعمل مسابقة الرسم لـ50 طفلا.

وواصلت الأخت تغريد الدبعي في سياق تصريحها قائلة " لقد تم تدريب (613) من أولياء الأمور على كيفية التعامل مع الأطفال في حالة الطوارئ ، وقد أسهم هذا المشروع إسهاما مباشرا في منح الأطفال مساحة آمنة يمارسون فيها أنشطتهم ويفرغون فيها طاقاتهم ويعبرون عن آمالهم.

من يعتني بالطفل عوض؟!

ياسمين أحمد علي

عوض طفل مكافح يمتلك حس المسؤولية يعايش المعاناة والمخاطر في كل ثانية. عوض رغم ذلك يوفق بين العمل والدراسة وهو في الصف الخامس ابتدائي،.. رمقته عيناي بجسمه النحيل وبشرته السمراء وهو يكنس أحد شوارع منطقة الشيخ عثمان وكنت حينها أشتري بعض الاحتياجات المنزلية من البقالة فناديته ليأتي إلي فسألته عن اسمه؟ فأجاب: اسمي عوض.. فقلت في نفسي لماذا هذا الطفل وهو بهذه السن يقوم بكنس الأرض وهو عمل شاق لا يتحمله الكبار فكيف به هو. قبل أن أنطق بسؤالي رد علي مباشرة: أنا أعمل بدلاً من والدتي المصابة بمرض الكلى ولي (9) أخوان وأخوات ووالدي قد انفصل عن والدتي وأنا معني بإعالة أسرتي لمساعدتها.

هزتني كلمات هذا الطفل الذي كبرته ظروف الحياة القاسية قبل أن يكبر.. فقلت له: يا عوض هل هذا العمل الذي تقوم به متعب؟ فأجاب بالنسبة لي صعب ولكني أردت أن أعين والدتي المسكينة من التعب حتى تشفى من مرضها.

إن أمثال عوض كثيرون تضطرهم ظروف الحياة إلى تحمل أعبائها مبكرا ، إن تحمله المسؤولية بدلا عن والدته تصرف يجعلنا نقف حياله بإجلال وتقدير يعجز اللسان عن وصفه ، ولكن يبقى عوض طفلا بحاجة إلى أن يكون الآن في المدرسة بدلا من العمل في الشارع فأين هي منظمات المجتمع المدني والمنظمات المعنية بحقوق الإنسان لتدافع عن الطفولة المهدورة على الأرصفة والشوارع ؟؟